جـهـة والمعـنى أو الـدلالـة مـن جـهة أخـرى كمـا تكتسي أيضا ثـنـائـيّة القـيمـة والـدلالـة [1].

ويتمثّل العيب الكبير الّذي يجـمع بين كلّ هذه الإضافات والاجتهادات أنّها لـم تراع دائمـا هذا الفـصل بين ماهو مـجـرد وبين ما هو ملمـوس أو عـيني في ثنايا الكتاب وتفـاصيله بل اجتـهدت في بعض الأحيـان اجتهادات مـعاكسـة لهذا التمييـز معاكسة تامّة.

من هذه الاجتهادات استعمال مصطلح phonème صوتم. فدي سوسير قد خصّص هذا المصطلح بصفة واعية لتعيين المظهر العيني الملموس من وحدات الدال. أي ذلك المتعلق بالكلام بدليل قوله : "وبما أن الكلمـات الّتي يتكون منها اللسان هي بالنسبة إلينا صور أكستيكيّة وجب علينا أن نتجنّب الحديث عن الصواتم الّتي تتـكوّن منـهـا الكلمـات. وذلك لأن هذا المصطلح يتـضـمن معنى الـعـمليّـة الصوتيّـة ولا يـوافـق إذن الكـلمة المنطوقة [2].

بينمـا نجـد النّاشـرين يسـتـعـمـلانه في المواضع الّتي يقـصـد فـيـهـا دي سوسير "الصورة الأكستيكيّة" أو الوحدات الدنيا "المجردة" للدال وخاصّة في الفقرة الّتي عنوانها النـظر في القيمـة اللّغويّة من حيث مظهـرها المادّي يقول دي سوسـير: «يستحـيل أن ينتمي الصوت - ذلك العنصر المادي - بذاته وحده إلى اللّغـة إنّما هو بالنسبـة إليها شيء ثانوي ومـادّة تستخـدمها فحـسب ولجميع القـيم التواضعـيّة هذه الخاصـيّة المتـمثلة في أنّهـا لاتستـوي بالعنصر المـلموس الّذي هو العـماد الحامـل لها ويصحّ ذلك أكثر في الدال اللّغوي فالصواتم هي قبل كلّ شيء كيانات تقابلية تعالقيّة سالبة» [3].

---

1 يعود الفضل في توضيح هذا التأويل إلى Burger انظر الهامش 231 من C.L.G. ذلك أن ڤودال هاجم تمييز دي سوسير بين المدلول والمعنى أو بين القيمة والدلالة ولم يرفيه فائدة ثم رجع إلى موقف Burger (بورڤر) الآنف الذكر.

2 ص 98 من C.L.G

3 انظر ص 180 والهامش 259 C.L.G.